[121] نزل " ص " بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك، ثم نادى: الصلاة جامعة. فخرجنا الى رسول ا " ص " في يوم شديد الحر، وان منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء، حتى انتهينا الى رسول ا " ص " فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال: الحمد نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ با من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل، ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن لا اله الا ا وأن محمدا عبده ورسوله. أما بعد أيها الناس، فأنه لم يكن لنبي من العمر الا نصف من عمر من قبله، وان عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، واني قد أسرعت في العشرين، ألا واني يوشك أن أفارقكم، ألا واني مسؤول وأنتم مسؤولون فهل بلغتكم ؟ فماذا أنتم قائلون ؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد ا ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره، وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك ا عنا خير ما جزى نبيا عن أمته. فقال: ألستم تشهدون أن لا اله الا ا لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ؟ وأن الجنة حق وأن النار حق وتؤمنون بالكتاب كله ؟ قالوا: بلى. قال: فاني أشهد أن قد صدقتكم وصدقتموني، ألا واني فرطكم وانكم تبعي توشكون أن تردوا علي الحوض، فأسألكم حتى تلقونني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما. قال فأعيل علينا ما ندري ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين وقال: بأبي وأمي أنت يا نبي ا ما الثقلان ؟ قال (صلى ا عليه وآله): الاكبر منهما كتاب ا تعالى، سبب طرفه بيد ا وطرف بأيديكم فتمسكوا به ولا تضلوا، والاصغر منهما عترتي، من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي، فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، فاني قد سألت
